وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:13/MD12/111

اتجاهات الشعر الجزائري أثناء الثورة 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

- تناني حنان

إشراف:

- د/ نور عبد الرشيد

تاريخ المناقشة: 2015/05/25

أمام لجنة المناقشة:

- د/ عوشاش خليفة (رئيس)
- د/ زلافي ابراهيم (ممتحن)

السنة الجامعية: 2014 / 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

يعد الشعر ديوان العرب المخلد لمآثرهم وأخبارهم، ومرجعاً يحفظ من خلال كل المواقف ومجسدا لكل العواطف والمشاعر الإنسانية، وهذا ما أبرزته ذاكرة الشعر عبر المراحل المختلفة، فساير الأوضاع وتماشى مع كل التطورات، فبرهن عن مصداقيته ومكانته.

والشعر الجزائري كان أحد أبرز هاته الأقطاب الشعرية لما حمله من معاني سامية عبر سنين طويلة، فالشعر الجزائري كان حافلا بصور قضايا عديدة سواء بقضايا أمته العربية، وحتى قضايا إنسانية أخرى.

وقد كانت ثورة الفاتح من نوفمبر

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع مايلي :

إعجابي بشعر الثورة، لأن شعراءه أبدعوا في تصوير الثورة وأحداثها، لذلك لم أختر اتجاه واحد بل أردت أن أبحر في اتجاهاته الثلاثة .

- اتجاه أغلب الطلبة في دراساتهم للنتاج الروائي، وعزوفهم عن الشعر.
- نفض الغبار عن نتائج الأقلام الجزائرية، وذلك بتسليط الضوء على اتجاهات الشعر أثناء الثورة التي تعد من أخطر المراحل وأهمها، فعاشها الشعراء، وتفاعلوا معها من خلال جهادهم بالكلمة .

وقد إرتأيت إلى رسم خطة للبحث تكونت من مقدمة وثلاثة فصول إضافة إلى خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، وجاءت كالتالي :

- **الفصل الأول:** جاء بعنوان الاتجاه التقليدي المحافظ عالجنا فيه المفهوم التقليدي للشعر، وأبرز الأعلام، والينابيع التي استقى منها الشعراء في هذا الاتجاه، وأهم خصائصه الفنية ، وقمت بتحليل قصيدة " يقدس فيك الشعب أعظم قائد " أسلوبيا .

الفصل الثاني : جاء تحت عنوان الاتجاه الوجداني تناولنا فيه مفهوم الرومانسية، وعوامل نشأتها في الجزائر، و أبرز أعلامها، وأهم خصائصها الفنية وقمت بتحليل قصيدة " في عيد ميلادها " أسلوبيا .

الفصل الثالث: عنونته بالاتجاه التجديدي تناولت فيه مفهوم الشعر الحر، وبداياته في الجزائر، وأبرز أعلامه، وخصائصه الفنية، وقمت بتحليل قصيدة "إخصاب الدم " أسلوبيا .

متبعة في ذلك المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وقد إعتمدت في ذلك على مجموعة من المراجع أهمها:

الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية لـ محمد ناصر .

في الأدب الجزائري الحديث لـ عمر بن قينة .

ومن الصعوبات التي واجهتني :اتساع الموضوع وصعوبة حصره من جميع النواحي، كيفية اختيار العناوين وتنسيقها .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد نجحنا ولو قيلا في إعطاء الموضوع حقه من البحث والعناء، فإن أصبت فيه فمن الله وحده ، و إن أخطأت فمن نفسي.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور " نور عبد الرشيد " الذي بذل من جهده ووقته ما سهل عليّ إتمام هذا البحث .

الفصل الأول:

الاتجاه التقليدي المحافظ

1- المفهوم التقليدي المحافظ للشعر.

2- أبرز الأعلام.

3- أهم المضامين.

4- الينابيع التي استقى منها شعراء الاتجاه التقليدي.

5- الخصائص الفنية.

6- تحليل قصيدة " يقدس فيك الشعب أعظم قائد" لـ مفدي زكريا أسلوبيا.

1- المفهوم التقليدي المحافظ للشعر:

يجد الباحث في أوزان الشعر الجزائري المعاصر اتجاهين أساسيين، أولهما يتمسك بالشعر التقليدي حيث تتساوى في القصيدة الواحدة أزمنة النغم، أما الثاني فإنه يؤثر الشعر الحديث الذي تختلف فيه الأزمنة وتتفاوت من بيت إلى بيت ولا شك أن الشعر التقليدي أوسع انتشارا في القصيدة الجزائرية من الشعر الحديث.[1]

ظل مفهوم الشعر عند الشعراء المحافظين التقليديين مرتبطا ارتباطا وثيقا بمفهوم النقاد العرب القدامى له، فقد التزموا في الأغلب الأعم تلك الشروط والتحديدات التي وضعها أمثال قدامة بن جعفر في كتابه " نقد الشعر"، وابن قتيبة في الشعر والشعراء، والآمدي في الموازنة، والجاحظ في البيان والتبيين، وابن رشيق في العمدة.[2]

ومما ساعد على تجذر الشعر التقليدي طبيعة المرحلة التي عاشتها الحركة الشعرية الجزائرية ويمكن اجمالها في نقطتين:

أولهما: الحركة الإصلاحية، ومن المعروف أن الشعر الجزائري قد ارتبط منذ الثلاثينيات بالحركة الإصلاحية، فقد كان الشعراء من دعاة الإصلاح.[3]

ويمكن القول أن نظرة الشعراء الإصلاحيين إلى الشعر وماهيته ظلت مرتبطة بالمفهوم التقليدي المعروف عند النقاد العرب القدامى، ولكن نظرتهم إلى وظيفة الشعر ودور الشاعر في الحياة والمجتمع جاءت استجابة لواقع سياسي واجتماعي مفروض، مما جعلهم يغلبون النظر إلى المضمون على حساب الشكل فهم في إلحاحهم على دور الشعر الإصلاحي

[1]- حسن أبو النجا: الإيقاع في الشعر الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003 ، ص 13.
[2]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006 ، ص66 .
[3] - حسن أبو النجا: الإيقاع في الشعر الجزائري، ص 13.

والنضالي لم ينظروا إلى الشاعر على أنه إنسان مبدع له عواطفه الذاتية وإحساسه المرهف وتلك النظرة كان لها أثرها الواضح في الإنتاج الشعري في هذه المرحلة.[1]

ولعل أكثر ما يميز الشعر الجزائري جزالة اللفظ وحبك العبارة، والمحافظة على القوالب العتيقة وفقدان الروح الفنية التجديدية، وعدا الوحدة الموضوعية والعضوية في القصيدة والكلف بالحكمة والتقرير والتعميم في الأحكام والاحتواء على العبارات الدينية والتاريخية على أساس التضمين والاقتباس. كذلك يتميز بطول النفس والبساطة والتمهيد بالمقدمات الطويلة[2]، وقد جمد الشعراء فلم يحاولوا الثورة على الطريقة التقليدية ولم يحاولوا التخفيف من الطابع القديم، فإذا ما حاول بعضهم مثل الطاهر البوشوشي وجلول البدوي والأخضر السائحي فإن ذلك لا يعدو تصفيف الكلمات وترقيق العبارة، أما ما يخص الأغراض البلاغية كالطباق، والاقتباس، والتضمين وما يتعلق بالقافية والوزن إلغاء وتصرفا، فهذا ما لم يفعل الشعراء إزاءه شيئا.[3]

أما النقطة الثانية فإنها تتمثل في مقاومة التحدي الغربي، فقد حرص الاستعمار على تذويب الشخصية الوطنية ودمجها، وفي مقابل ذلك تمسكت الحركة الوطنية باللغة والدين كعلامات فارقة، ولما كان الشعر مرتبطا باللغة فقد كان من الطبيعي أن يكون على المستوى الفني شكلا من الأشكال التي توسلت بها المقاومة لإيقاف مد الحضارة الغربية ومن البديهي أن يساعد ذلك على انتشار الشعر التقليدي بحكم كونه الاتجاه الذي صيغ فيه الشعر طوال العصور السابقة.[4]

وجملة القول أن جل شعراء الجزائر من المحافظين قد حافظو على نمطية الشعر العربي التراثي مبنى ومعنى، وحتى في سياق تعبيرهم عن بعض القضايا الراهنة عالجوها في

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 80 .
[2]- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ط 5 ، 2007 ، ص 49 .
[3]- المرجع نفسه: ص 50.
[4]- حسن أبو النجا: الإيقاع في الشعر الجزائري، ص 14.

ضوء البنى التركيبية والتعبيرية المستمدة من المعجم الشعري التقليدي، وينحصر ذلك في بعض البنى والمعاني القرآنية بحكم تعلمهم وحفظهم للقرآن الكريم والسنة المحمدية، ثم الأدب العربي شعرا ونثرا، فقد تشبع هؤلاء الشعراء بالسلفية بمختلف معانيها واتجاهاتها.[1]

ذلك أن أغلب الشعراء الذين عاصروا الثورة الجزائرية وتجاوبوا مع أحداثها ووقائعها كانوا من خريجي الكتاتيب أو الزوايا أو من المعاهد الدينية أو الجامعات الإسلامية كالزيتونة أو القرويين، أو من مدارس الجمعيات كما هو الحال بالنسبة لجمعية العلماء الجزائريين.[2]

2- أبرز الأعلام:

2-1- محمد العيد آل خليفة:

هو محمد العيد بن محمد بن خليفة من المحاميد المعروفين بالمناصير من واد سوف، ولد يوم 28 أوت 1904 بمدينة عين البيضاء[3]، وتلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه وفي بسكرة ثم انتقل لمتابعته في تونس سنة 1921 حيث قضى سنتين في الزيتونة وبدأ كتابة الشعر، ثم عاد إلى الجزائر ليشارك في النهضة، معلما وشاعرا، فدرس في عدة مدارس وتولى إدارتها، مدرسة الشبيبة الإسلامية في مدينة الجزائر سنوات 1928-1940 ومدرسة التربية والتعليم في باتنة 1940-1947 ثم مدرسة العرفات بعين مليلة 1947-1954 وكان عضو جمعية العلماء منذ تأسيسها، ونشر في معظم الصحف إلى جانب نشاطه الإصلاحي، مما انتهى به إلى السجن ثم الإقامة الجبرية في (بسكرة) بعد اندلاع الثورة المسلحة في 1954 حتى الاستقلال1962 وقد استأنف نشاطه الشعري بالنشر في الجرائد والمجلات الجزائرية، ولكنه سرعان ما لاذ بعزلة لأسباب صحية وشخصية وغيرها.

---

[1]- بوجمعة بوبعيو: توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، مطبعة المعارف ،عنابة ،ط1، 2007 ، ص 50 .

[2]- مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1998،ص327.

[3]- الأمين بشيشي: أناشيد للوطن، منشورات، ANED الجزائر، ط2، 2007، ص 38.

توفي الشاعر بمستشفى مدينة باتنة يوم الأربعاء 31 جويلية 1979 م الموافق لـ 7 رمضان 1399 هـ، ونقل جثمانه إلى مدينة بسكرة حيث دفن بمقبرة العزيلات، مخلفا أهم أثر هو ديوانه الذي حظي ببحوث ودراسات مختلفة، وهو علامة مضيئة في مسيرة الأدب الجزائري الحديث عموما والشعر خصوصا.[1]

2-2- مفدي زكريا:

ولد مفدي زكريا بن سليمان يوم 12 جمادى الأولى سنة 1325هـ / أفريل 1908 في بني يزقن – غرداية، وفيها بدأ قراءة القرآن، وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده، وارسل ضمن البعثة الميزابية إلى تونس حيث تحصل على الشهادة الثانوية من (الخلدونية) وفي سنة 1926 التحق بجامع الزيتونة [2]، حيث بدأ يكتب الشعر وأطلق عليه أستاذ له لقب مفدي تعبيرا عما كان يراه في تلميذه من نجابة وشاعرية ولطف وإحساس، وحلاوة معشر، وقد فتح له مناخ (تونس) الثقافي خلال هذه الفترة بابا واسعا لولوج معركة النضال الفكري وهو مناخ الثقافة العربية الإسلامية الصامدة في وجه الغزو الفكري الأوربي.

وقد عاد سنة 1926 إلى الجزائر، وبدأت الصحف تنشر إنتاجه، كما أصبح عضوا فاعلا في حزب " نجم شمال إفريقيا " فاختير فيه سنة 1936 رئيسا للجنة التنفيذية، فيندبه الحزب للنشاط الاقتصادي والأدبي، فيتولى تحرير جريدة الشعب، وقد سجن بعد مظاهرات 14 جويلية 1937 التي رفع فيها العلم الجزائري، وفي سجن (بربروس) نظم النشيد الوطني (اعصفي يا رياح) وقد خرج من السجن في 1939 ليعود إليه مرات عديدة[3]، إلى أن فر منه في فيفري 1959 ملتحقا بصفوف جبهة التحرير الوطني في الخارج.

---

[1]- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تأريخا وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995 ، ص 66،67.

[2]- الأمين بشيشي: أناشيد للوطن، ص 17 .

[3]- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ص 69 .

وتوفي مفدي زكريا في تونس بسكته قلبية يوم الأربعاء 2 رمضان 1397 هـ الموافق لـ 17 أوت 1977، ودفن في مسقط رأسه "بني يزقن" بوادي ميزاب الجزائر.[1]

3- أهم المضامين:

3-1- النزعة الإصلاحية:

لقد حكمت فرنسا الجزائر بالحديد والنار.. بالإرهاب والدماء وحكمتها بالتعالي الكاذب والتمدين المزيف فحقرت من شأن كل ما هو عربي، وانتهكت كل مقدسات الشعب فلا جنسية ولا دين ولا لغة ولا وطن، فالشعب الجزائري العربي شعب فرنسي، واللغة العربية غريبة يعاقب دارسها وناشرها، والدين مصيدة تصطاد بها أتباعها وتختص هي وحدها بشؤونه، والجزائر العربية الإفريقية جزء من فرنسا الأوربية.[2]

وفي هذه الظروف كان للشاعر محمد العيد آل خليفة دور بارز في الحركة الإصلاحية يقول الإبراهيمي "الأستاذ محمد العيد شاعر الشباب وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع".[3]

لقد فتح الشاعر محمد العيد عينيه في وسط ديني ... وتثقف بثقافة عربية إسلامية، وترعرع في مجتمع محافظ، فاصطلح على تكوينه النفسي والفكري في هذه البيئة منذ طفولته الصوفية والإصلاح ، فظل طوال حياته تحت هذا التأثير المزدوج يعب من هذا وينهل من تلك، وكان لحسن تدنيه لا يرى ما قد يتراءى لغيره في هاتين النزعتين من مظاهر التناقض، وإنما كان يراها كما هما على حقيقتيها – مشربين متكاملين.[4]

---

[1]- الأمين بشيشي: أناشيد للوطن ، ص 17.

[2]- ابو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990 ،ج2، ص 226.

[3]- محمد بن سمينة: تكملة ديونا محمد العيد آل خليفة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1 ،1997، ص 156.

[4]- محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة دراسته تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1992، ص 143.

ويعد محمد العيد شخصية متميزة عكسها شعره الذي رافق مرحلة النهوض السياسي والفكري والإصلاحي، فعبر عن ذلك بصدق وإخلاص فجسد شعره جوانب مختلفة مما كان يتفاعل في المحيط حتى مطلع السبعينات من قضايا وانشغالات وطموح وآمال فكان بذلك نغما جوهريا في صوت الجزائر بوجهها العربي الإسلامي وملامحها الإنسانية منساقا في كل الأحوال لقيم الخير والحرية والعدل والمودة والمحبة والرحمة والتكافل والبذل... مما يعكس حقا شخصية شاعر فنان يهزه الحدث الكبير كما تطربه اللفتة الصغيرة والصورة الجميلة مثل الفكرة العابرة.[1]

والشاعر عربي أصيل يجري الدم العربي الحر في عروق أسرته منذ أجيال[2]، وتتجلى مظاهر عروبته في غيرته الشديدة على اللغة العربية وثقافتها حيث يقول :

تحن إلى نيل الحقوق نفوسنا وتأبى علينا نيلها قوة الغشم
ونقصى عن الفصحى ونلهى بغيرها وليس سوى الفصحى لسان لنا رسمي
وما نحن إلا من سلالة يعرب فمن رام عنها فصلنا باء بالرغم [3]

والواقع أننا لو اختبرنا شعره لوجدنا أن أكثره من الشعر التقليدي ولا سيما من حيث الصورة وطرق التعبير، فتمسكه بالقافية والتصريح والاقتباس والتضمين والتلغيز وتصعيد الحكمة والمثل والبديع اللفظي وطريقة تناول الموضوعات .. كل هذه وغيرها جعلت شعره أقرب ما يكون إلى الشعر التعليمي الغارق في التقليد.[4]

3-2- الحس الثوري:

[1] - عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص66 .
[2]- أبو القاسم سعد الله: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 116.
[3]- محمد العيد: شعراء الجزائر، موقع للنشر، الجزائر، 2010، ص205.
[4]- أبو القاسم سعد الله: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، ص 235.

حين اشتعلت الثورة أذكت العواطف وهزت المشاعر الأقلام التي كانت من[1] قبل مكبوتة، وفتحت أمام الشعر آفاقا ما كان يستطيع أن يحلم بها لولا الدم والنار والحديد، وقد تفجرت نتيجة لذلك عواطف الشعراء بشعر ثوري عارم يسجل انتصارات الثورة، ويبشر بالاستقلال والغد الحر، ويتغنى بالوطن والحرية، ويشارك المحزونين والمتألمين، ويضمد الجراح ويكفكف الدموع، ويخلد الشهداء والأبطال والوقائع[2]، يقول مفدي زكريا في مقدمة ديوانه "اللهب المقدس" هو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح، وبطولاتها الأسطورية وأحداثها الصارخة وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة شعب استجاب له القدر.[3]

فالشعر كان له دور كبير في الثورة الجزائرية نافس فيه البندقية والرشاش، وكان الشعراء يعيشون أفراح أمتهم وأحزانها بوجدانهم وبكل مشاعرهم ‹ فاصبح كل الشعراء الثوريين ملتزمين بالقضايا الوطنية والعربية والإسلامية عاكسين كل الأحداث في شعرهم[4]› فمفدي زكريا يقول « لم أعن في اللهب المقدس بالفن والصياغة عنايتي بالتعبئة الثورية وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطولة››.[5]

فأصبح بذلك الشعر روح الثورة، فها هو الشاعر أحمد سحنون يشير إلى أن الشعر في حقيقته ثورة:

فما الشعر إلا ثورة غير أنها تصول بلا كف وتسعى بلا رجل[6]

وكذلك يقول مفدي زكريا :

وثورة لشعوب الأرض ملهمة أحيت لواقحها بيضا وسمرانا

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، ص 45 .

[2]- المرجع نفسه: ص 46.

[3]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 7.

[4]- صالح خرفي: أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وثورة الثورة جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، 2004، ص 6.

[5]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 7 .

[6]- صالح خرفي: أبو القاسم خمار بين الشعر وثورة الثورة، ص 8.

تغنوا لو ثبتها الدنيا وتكبرها وتفهم الكون بالرشاش معنانا[1]

والشعر في هذه الفترة تتميز بالروح الوطنية المشتعلة سواء في تناوله لمواضيع ثورية مباشرة أو مستوحاة من الواقع العربي، كما تميز بالحماس الطائر والعاطفة المجنحة، ويفتقر إلى الخيال الموحى والتأمل الخلاق.[2]

من أهم الشعراء البارزين في هذه الفترة هو الشاعر مفدي زكريا، شاعر الثورة الجزائرية الذي تجاذبه السياسية والتجارة والأدب، وكان الحس الثوري والقومي متميزا فيها بخاصة في شعره الذي رافق نهوض الحركة الوطنية منذ العشرينيات، وازداد توقدا بعد اندلاع الثورة المسلحة في 1954 ؛ فخدم وطنه من موقع المسؤولية الأدبية والوطنية في مختلف مراحل حياته، وفي كل المواقع وبالوسائل التي تتاح فكريا [3]؛ فلعب شعره في ذلك دورا مهما بخاصة أثناء الثورة المسلحة، وقد غدا لشعره، وأناشيده الوطنية الثورية حضور مدو في الإذاعات العربية وفي المؤتمرات أثناء الثورة المسلحة (1954-1962)[4]، ولما كان مفدي زكريا هو شاعر الثورة الجزائرية لم يفته أن يسجل ذلك التضامن والموقف الموحد الذي كان يقفه الشعب الجزائري من فرنسا ليبين أن الثورة لم تكن مقتصرة على منطقة دون أخرى وإنما نيرانها عمت البلاد.[5]

4-الينابيع التي استقى منها شعراء الاتجاه المحافظ التقليدي.

[1]- مفدي زكريا: اللهب المقدس ، ص 250 .
[2]- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 46.
[3]- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص70 .
[4]- المرجع نفسه: ص 71.
[5]- حواس بري: شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994، ص 77 .

4-1- الثقافة السلفية:

ظلت الثقافة العربية في الجزائر طوال عهد الإصلاح، ثقافة سلفية محافظة توجهها وترعاها حركة إصلاحية اتخذت شعارا لها « لا يصلح آخر هذه الدنيا إلا بما صلح به أولها».

وكانت مراكز التعليم مرتبطة بالوسط الديني ارتباطا قويا فهي الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية، وحتى المدارس القليلة فقد كان الذين يدرسون بها في الأغلب الأعم من رجال الدين، أئمة وفقهاء، ووعاظا ومرشدين، أما المواد التي تدرس بهذه المراكز التعليمية فكانت تعتمد أساسا على حفظ القرآن.[1]

فها هو محمد العيد يثبت ذلك فهو ينفي اقتفاءه أثر أحد غير كتاب الله يستمد منه المعرفة في قوله :

يقولون هل نقبت في الكتب باحثا فقلت لهم لم أقف آثار كاتب
وعفت فلم أشرب من الكأس فضة يزاحمني في رشفها ألف شارب
ومن كان للأسفار في العلم راغبا فإني لست للأسفار براغب
فحولي كتاب الله من كل شارق تزودني علما ومن كل غارب
عنيت بها عن كل درس معذب وعن كل بحث في المراجع ناصب [2]

هذه العناية بالقرآن الكريم قد تركت بصمات واضحة في أساليب الكتابة لدى أدباء الإصلاحيين الشعراء منهم، والكتاب على حد سواء، فقد طبعتها بطابع القوة والمتانة وأكسبتها جزالة في التعبير وأسرا في التركيب.

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص40.
[2]- محمد بن سمينة: تكملة ديوان محمد العيد، ص 225 .

ولا يتضح هذا في الاقتباس والتضمين فحسب، وإنما يتعداهما إلى أن القرآن سيصبح مصدرا من مصادر الصورة الشعرية، ولا سيما[1]، عند شاعرين كبيرين هما محمد العيد ومفدي زكريا وغيرهما، ويلاحظ بأن أغلب الشعراء الذين ترجم لهم كتاب «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» يعترفون بفضل القرآن عليهم في تكونهم الثقافي وأثره فيما أمدهم به من رصيد لغوي وما أضفاه على لغتهم الشعرية من جزالة.[2]

وبجولة قصيرة في ديوان " اللهب المقدس " لمفدي زكريا ندرك مدى شيوع الألفاظ الواردة في القرآن الكريم في قصائده إما تضمينا وإما لفظا صريحا يقول في قصيدته " ألا إن ربك أوحى لها "

هو الإثم زلزال زلزالها فزلزلت الأرض زلزالها
وحملها الناس أثقالها فأخرجت الارض أثقالها
وقال ابن آدم في حمقه يسألها ساخرا : مالها ؟؟[3]

وفي قوله تعالى « إذا زلزلت الارض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها».[4]

وكذلك نجد أثر السنة المحمدية في شعر مفدي زكريا حيث يقول :

محمد أبقى لنا عبرة من الذئب والغنم القاصية

إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « يد الله مع الجماعة، وإنما تأكل الذئب من الغنم القاصية».[5]

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 44.
[2]- المرجع نفسه: ص45.
[3]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 233.
[4]- سورة الزلزلة، الآيات:1-2-3.
[5]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص287.

أما الشاعر محمد العيد فنجده يأخذ من القرآن الكريم صورة يونس عليه السلام ليعبر عن محنته وعن عذابه النفسي في إقامته الجبرية ببسكرة سنة 1959م.

أب المنقوش أتدري بحالي فأنت اليوم جاري في الجبال
رماني فوق سفحك موج دهري أسيرا بعد أحداث طوال
فعشت به كيونس في سقام لدى قومي و لكن في انعزال [1]

كما نجد للشاعر اقتباس آخر في قصيدة أخرى" يوم الشعب" يقول فيها:

أين المفر من الإل هـ وحكمه أين المفر ؟
أو نبغي وزرا يصو نك منه كلا لا وزر [2]

كلمات هذين البيتين مأخوذة من قوله تعالى :« فإذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر * يقول الإنسان يومئذ أين المفر * كلا لا وزر *»[3]

4-2- التعلق بالأدب العربي القديم:

يعتبر الأدب العربي القديم من أغزر الروافد التي صبت في الشعر الجزائري الحديث، فساعدته على الثراء والنماء، وطبعته بالتالي بطابع القوة والجزالة، واشاعت في تضاعيفه التعبيرات المستمدة من الأدب القديم، وهو ما جعل التعبير الشعري عند أغلب الشعراء تعبيرا يعتمد الجمل الجاهزة، والصور المستمدة من الذاكرة، مما كان له أثر سلبي في عرقلة التطور الفني لدى شعراء الاتجاه التقليدي الذي لم يخضع لاستخدام لغة معاصرة أو صور طريفة.[4]

[1]- محمد العيد: شعراء الجزائر، ص 425.
[2]- المصدر نفسه: ص 309.
[3]- سورة القيامة، الآيات: 7-11.
[4]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 46.

والمتتبع لديوان محمد العيد يلاحظ ارتباطه بالمعجم اللغوي للشعر القديم ومن ملامح التقليد عند محمد العيد طريقة الاستهلال في بعض قصائده مثل التي بدأها على شاكلة امرى القيس في معلقته:

قفا نبك من ذكرى جيب ومنزل سقط اللوى بين الدخول فحو مل

يقول محمد العيد في قصيدته " تحية الشهاب للشباب:

خليا عنكما حديث احتجاجي عرجاني على العلا عرجاني

اركباني النجاح وخوضا بين عباب الإصلاح فهو عبابي

واطلباني رغائب الشعب إني في سبيل العلا وقفت طلابي[1]

فهو يخاطب صاحبيه الحقيقين المفترضين كما جرى ذلك التقليد بين الشعراء القدامى وحين يستلهم محمد العيد من الشعر العربي القديم يستروح نسائم التراث، بملكة فنية كبيرة لنتأمل قوله في قصيدة " استوح شعرك: "

من فيكم يحيي خلال أربعا يحيي الجزائر بالخلال الأربع

صدق العنيف وعزة الفاروق في حلم بن عفان وعلم الأصلع [2]

يقول في قصيدة أخرى :

من لي بشعر البحتري ابثه من خاطري واصوغ منه كلامي [3]

أما في قصيدة "هذه خطوة "يقول :

أنت اغريني بحب حياة كدت فيها أقلد المانويا

المانوية : هم أصحب المذهب الفلسفي القائل : – إن الخير كله من النور، والشر من الظلمة، وقد أشار لهذا أبو الطيب المتنبي في قوله:

[1]- محمد العيد: شعراء الجزائر، ص 87 .

[2]- المصدر نفسه: ص 149.

[3]- المصدر نفسه: ص 238.

وكم لظلام الليل عنك من يد تخبر أن المانوية تكذب[1]

وفي قوله محمد العيد :

وبشر أخا يخشى الوعيد بما به علمنا جريرا قبل بشر مربعا

يشير إلى قول جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع.[2]

ونحسب أن الذي دفع الشعراء الإصلاحيين إلى تشرب الأدب القديم والعناية به حفظا على وتذوقا وتقليدا سببان أساسيان:

- **أولهما** : عناية الحركة الإصلاحية بالتراث.
- **ثانيهما** : أن انتماء أصحاب هذه الحركة إلى الثقافة العربية وحدها، دون التفتح على الآداب الأجنبية، جعلهم يقصرون أنظارهم على الأدب العربي، فجاء إنتاجهم متأثرا إلى أبعد حد بالمصدر الذي كانوا يستقون منه أساسا.[3]

4-3- التأثر بمدرسة الإحياء العربية:

أحسب أنه من العوامل الأساسية التي ساعدت على انتشار أدب مدرسة الإحياء في الجزائر، اتجاه الحركة الإصلاحية، وموقفها السلفي الواقع من قضايا الفكر والثقافة ، فما كان إعجاب الحركة الإصلاحية بأدباء النهضة العربية وشعرائها يتوقف عند حدود القراءة والمتابعة، ولكنه تجاوزها إلى التشرب والتقليد فكان المدرسون يحفظون قصائد شوقي، وحافظ والرصافي، ويحفظونها وبالتالي لتلامذتهم ويعطونهم أبيات منها يطلبون منهم تشطيرها أو تخميسها أو معارضتها، ويعتقدون لهذا منافسات يرصدون لها جوائز تشجيعية.[4]

---

[1]- المصدر السابق: ص 15.
[2]- المصدر نفسه: ص 188 .
[3]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 46 .
[4]- المرجع السابق: ص 52 .

وها هو مفدي زكريا يقلد شوقي فيقول :

يا جارة الوادي (ببردونيها) طربت في فرد وسك الماتع

وهمت في زحلة رغم النهى بضبيك المستنفر الفارغ

- نهر البردوني في زحلة وفيه نظم شوقي :

و يا جارة الوادي ، طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك [1]

كما أن مفدي زكريا يبدي إعجابه بشعر شوقي، ويرى أنه نهاية البراعة ومنتهى المقدرة، فيقول :

ليس الشمال بمثل شوقي عاجزا لو أن في بعض النفوس سخاء

إن الجزائر كالكنانة حرة تلد الرجال وتنجب العظماء

والحق أن الأدباء الجزائريين في إعجابهم القوي هذا بشعراء الأحياء عامة، وبشوقي خاصة، لم يكونوا بدعا من الشعراء أو الأدباء في الوطن العربي، فقد كان هؤلاء أيضا يلتقفون شعر شوقي وحافظ والرصافي، لكون هذا الشعر، لكون هذا الشعر يعالج في مضامينه وواقعهم، ويلمس أذواقهم، ويثير مشاعر العروبة والإسلام فيهم.

5- الخصائص الفنية:

5-1- التشكيل الموسيقي في الإطار التقليدي:

إن المتتبع لمسار موسيقى الشعر الجزائري في الثورة التحريرية في الإطار التقليدي، يلحظ أن نظرة الشعراء التقليديين المحافظين ظلت مرتبطة بنظرة النقد العربي القديم الذي يولي الجانب الموسيقي في العمل الشعري أهمية عظيمة، وظلت النظرة إلى الإبداع الشعري تقاس بالمقياس التقليدي المعروف على أن الشعر « قول موزون مقفى يدل على معنى » مع مراعاتهم لعناصره الأربعة باللفظ والمعنى والوزن والقافية والتي تمثل الموسيقى عنصرين منهما هو الوزن والقافية.[2]

[1]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 273 .

[2]- مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، ص 428 .

وكانت هذه النظرة تتماشى مع وظيفة الشعر الجماهيرية فإن الشاعر الإصلاحي لم يكن يتصور القصيدة إلا كما يتصورها الشاعر في العصور القديمة على أنها تنظم لتلقى في جمع. مما غلب عليها الخطابية المعتمدة أساسا على التنغيم والتطريب[1]، ومن ثمة «فإن هذا التنغيم السحري يخلق وحده نغمية تجعل من الأيسر على الجمع المشترك في التلقي أن يتذوق العمل الشعري تذوقا جماعيا يتفق مع طبيعة إنشائه ووظيفة هذا الإنشاء... ويوحد التنغيم السحري مشاعر وانفعالات الجمع فالبحر المتكرر، والقافية الملتزمة قوالب يلتزمها الشاعر والمتلقون جميعا...».[2]

ومن ظواهر الاهتمام بالوزن والقافية عند دعاة الاتجاه التقليدي وأنصاره من النقاد والشعراء هو إلحاحهم على «ضرورة توفر الوزن والقافية المطردة ويعني بالوزن البحور الخليلية التي سار عليها الشعراء.. وأكثرهم لم يكونوا يتصورون أن انقلابا في الوزن كهذا الذي مثله الشعر الحر باعتماده على التفعيلة الواحدة يمكن أن يقع في يوم من الأيام ولذلك اقتصر كلامهم في هذه القضية على اختيار الشاعر للوزن».[3]

والواقع أن عناية الشعراء في الاتجاه المحافظ التقليدي بالجانب الموسيقي لم تقتصر على الموسيقى الخارجية بالقصيدة بالمحافظة على الإيقاع المتكررة في كل بيت من أبيات القصيدة بحرا وقافية، وإنما تجاوزت ذلك عندهم إلى مراعاة الموسيقى الداخلية الناتجة عن مخارج الحروف وتآلف الالفاظ والكلمات.[4]

5-2- اللغة الشعرية:

إن نزعة المحافظة والتقليد دفعت الشعراء الجزائريين في المرحلة الإصلاحية إلى انتهاج نهج القصيدة التقليدية القديمة وقد ظهر تعلقهم بمتن العمود الشعري بصفة جلية في

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث ، ص 192.
[2]- المرجع نفسه: ص 192 .
[3]- محمد مصايف: النقد العربي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2 ،1984،ص 67.
[4]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 194 .

الصياغة الشعرية، سواء في طبيعة العبارة وموقفهم من صياغتها، أم في طبيعة اللفظة والصورة والنمو الداخلي للقصيدة.[1]

إن إعجاب الشعراء المحافظين بالنماذج العربية القديمة جعلهم يحتذون الأساليب البيانية المشهورة، فاقتصروا على التراكيب اللغوية الجاهزة؛ وهو ما حدد إمكاناتهم الشخصية في استثمار اللغة استثمارا جماليا فنيا، إن الرؤية التقليدية جعلتهم يتعاملون مع اللغة تعاملا وظيفيا يقتصر في الأغلب الأعم على استغلال جانبها المعجمي ذي الدلالة المحددة، وقلما وجدنا شاعرا من هؤلاء يستنفذ ما في الكلمات من طاقة باستغلال جانبها الجمالي، مستثمرا ما تولده من إيقاع، وصور وظلال.[2]

إن تميز اللغة الشعرية في هذه المرحلة بالتقريرية والمباشرة تعود فيما نحسب إلى مفهوم الشعراء لوظيفة الشعر ورسالته في الحياة، فلم يكن الشاعر الإصلاحي ينظر إلى اللغة من جانبها الجمالي بهدف إثارة الإحساس الفني لدى المتلقي بقدر ما كان يهدف إلى إيصال أفكاره إليه.[3]

5-3- الصورة الشعرية في الشعر التقليدي:

في ضوء الحقيقة التي تم التطرق إليها والمتمثلة في أن الشعر العربي التراثي بعامة قد ركز على الاسلوب التقريري المباشر في تعامله مع الأشياء من حوله ولم يعر الخيال أهمية تذكر في ظل احترامه لمقاييس عمود الشعر، وانطلاقا من أن الشعر الجزائري المحافظ هو جزء لا يتجزأ من الشعر العربي فقد غابت لدى شعرائه قوة التأثير والإيحاء بحكم أنه يعتمد على مخزون الذاكرة العربية التقليدية يستمد منها تعابيره، حيث تختزن آلاف الصور المحفوظة والقوافي الجاهزة من خلال قراءته الطويلة في التراث.[4]

يقول محمد العيد آل خليفة:

---

[1]- المرجع الساق: ص 276.

[2]- المرجع نفسه: ص 277.

[3]- المرجع نفسه: ص 282.

[4]- بوجمعة بوبعيو: توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث ، مطبعة المعارف عنابة،ط1، 2007، ص 87 .

فيالك فردوسا تحولت دمنة و يا وحشتا من أغرب فيك نعب [1]

فالصورة هنا تمثل الجزائر، وهي جنة من الجنان الحسان في هدوئها واستقرارها، وكيف تحولت إلى أظلال بالية تنعق فيها الغربان السود التي هي رمز للاستعمار الفرنسي.

أما عن واقعه كشاعر فيتصور نفسه في هذا الجو طائرا فوق بانة:

وما أنا إلا طائر فوق بانة يردد سجعا خافتا ذات مغرب

يسربه تحت الدجى مسترا ليا من رمي الصائد المرتقب...[2]

ومن الخصائص التي تميز الصورة الشعرية في الاتجاه المحافظ اعتمادها على الأدوات البلاغية القديمة المستخدمة عادة في بناء الصورة كالمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية.[3]

6- تحليل قصيدة "يقدس فيك الشعب أعظم قائد" ل مفدي زكريا أسلوبيا:

"يقدس فيك الشعب أعظم قائد"

إذا ذكر التاريخ أبطال أمة يخر لذكراك الزمان ويسجد

وإن تذكر الدنيا زعيما مخلدا فإنك في الدنيا الزعيم المخلد

أثرت على العاتين حربا، ولم تزل عليهم تلظى كالجحيم وتوقد

وسطرت للأحرار، بالدم غاية لها المهج الحر، طريق معبد

فما خمدت نيران حربك لحظة وهيهات، نيران الجزائر تخمد

هي الثورة الكبرى دلعت لهيبها وما فتئت أشكالها تتجد

ففي كل فج بالجزائر، رسمها و في كل شبر بالجزائر مشهد

[1]- محمد العيد: شعراء الجزائر، ص 289.

[2]- المصدر نفسه: ص 290.

[3]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث ، ص 438.

لها كل روح في الجزائر، هيكل وكل فؤاد في الجزائر، معبد

فنم يا أمير المؤمنين، فإننا بروحك لاستقلالنا، نتصعد

يقدس فيك الشعب أعظم قائد همام، له الأجيال تروي وتشهد

حديثك، تتلوه البنادق في الوغى نشيدا، يغنيه الزمان وينشد

وجيشك –عبد القادر– اليوم ظافر يحطم هامات الطغاة ويحصد

وشعبك مأمون الخطى ، متماسك ومغربك الجبار قطر موحد

فنم في جوار الله ترعاك عينه ويرعاك في دار الخلود محمد[1]

التحليل:

أ– على مستوى العنوان:

1–**على مستوى البنية:** جاء عنوان القصيدة على شكل جملة فعلية فعلها مضارع **(يقدس)** تامة العناصر فقد بدأت بفعل المضارع يقدس وهو فعل لازم قائم بذاته لا يحتاج إلى المفعول به من أجل أن يتم معنى الرسالة المراد تبليغها، ثم نجد الفاعل وهو الشعب وقد فصله عن فاعله بشبه جملة وهي " **فيك** " بالإضافة إلى فضله الإعراب و المتمثلة في كلمتي **أعظم قائد** .

2–**على مستوى الدلالة:** كتب الشاعر هذه القصيدة في ذكرى وفاة الأمير عبد القادر، إذ شحن الشاعر قلمه بحبر الكبرياء والعظمة فتولدت حروف شعره تتراقص على مزامير الرصاص وصوت ذلك السيف الذي حفر مئات القبور سيف الأمير عبد القادر الذي رسم بنضاله معالم دولة غسل أرضها المتسخة برذائل الإستعمار وأحقرهم

[1]- مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 149 ،150 .

بدماء جيشه، هكذا راح مفدي زكريا في قصيدته يواري الثرى على إبن الجزائر البار والقائد العظيم الذي نقش إسمه على تراب أرض لن تمحوه أبدًا.

ب- على مستوى القصيدة:

1-**على المستوى الصوتي** : إختار مفدي زكريا معمارًا قد ألفته عين المتلقي وحفظته عن غيب ألا و هو النظام العمودي التقليدي أو نظام البيت، أما البناء النظمي للقصيدة نجد أنه اعتمد على البحر " **الطويل** "

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلين فعول

وهذا يتماشى والمقام الذي كتبت بصدده هذه القصيدة إذ من المتعارف عليه أن البحر الطويل يستعمل في حالات المدح والفخر وهذا ما حملته هذه القصيدة من أبياتها كما اعتمد على " الدال" كحرف روي مجهور يمتاز بالشدة .

على مستوى الحرف نجد الشاعر في القصيدة قد اعتمد على تكرارجملة من الحروف من أجل إضافة عنصري التوازي والتكرار اللذان يحققان إيقاعًا للقصيدة ومن أهم الحروف المكررة نجد أن حرف **الراء** تكرر

على مستوى الكلمة، نجد كلمة الجزائر تكررت 5 مرات وكلمة نار3 مرات وكلمة ذكرى 3 مرات، والفعل خمد مرتين، وكلمة الحرب مرتين، كلمة معبد مرتين، وكلمة شعب مرتين ومن المتعارف عليه أن التكرار إنما هو حاجة من أجل تحقيق خيوط الإنسجام والإتساق في أبيات القصيدة.

وكذا الإيقاع والنبر الإيقاعي للنص للكشف عن نفسية الشاعر وإضفاء المتعة على المتلقي.

على مستوى الجملة نجد أن الشاعر قد كرر عنوان القصيدة في البيت العاشر وهذا هو التكرار الوحيد على مستوى الجملة " يقدس فيك الشعب أعظم قائد " وهذه العبارة كونها هي العنوان الرئيسي للقصيدة فهي تمثل بذلك مفتاح لفهم النص من جهة وتحقيق الإيقاع الداخلي للنص من جهة أخرى.

2-**على المستوى المعجمي:** من خلال المعجمات الأساسية التي تركز عليها القصيدة نلاحظ عدة حقول دلالية في النص أهمها:

- البطولة (أبطال، الزعيم، المخلد، الأحرار، قائد، أعظم، الجبار) .
- وكذا الحرب (البنادق، الوغى، الطغاة، الحرب، تلظى، الجحيم، توقد، الدم، خمدت النيران، الثورة) .
- إسم علم (محمد، عبد القادر).
- إسم المدن (الجزائر) .

أما على المستوى الدلالة فنستخرج الصور البيانية التالية: " يخر لذكراك الزمان ويسجد" وهي إستعارة حيث شبه الشاعر الزمان (المعنوي) بالشيء المادي الذي قد يكون الإنسان فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه (يخر، يسجد) على سبيل الإستعارة المكنية.

" تذكر الدنيا " إستعارة حيث شبه الشاعر الدنيا بالإنسان فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه (تذكر) على سبيل الإستعارة المكنية.

" فنم في جوار الله ترعاك عينه " كناية عن صفة.

"عليهم تلظي كالجحيم وتوقد" تشبيه حيث شبه الحرب التي قام بها الأمير بالجحيم ووجه الشبه هنا أنها حرب قد أحرقت الأخضر واليابس وأنها هي نهاية كل جبار متكبر قد جعل فسادا في الأرض.

3-**على المستوى التركيبي:** تتركز القصيدة على الجمل الإسمية و الفعلية فنجد أن الجمل الإسمية قد تراوح عددها في

الفصل الثاني :

الاتجاه الوجداني

1-مفهوم الرومانسية.

2-العوامل التي ساعدت على نشأة الاتجاه الوجداني في الجزائر .

3-أبرز الأعلام.

4-موضوعات الاتجاه الوجداني.

5-الخصائص الفنية في الاتجاه الوجداني.

6-تحليل قصيدة " في عيد ميلادها " أسلوبيا.

1- مفهوم الرومانسية:

يتفق أغلب الدارسين على صعوبة تعريف الرومانسية تعريفا جامعا مانعا، فهم يذهبون في تعريفها مذاهب شتى، ويختلفون في النظر إليها من جوانبها المتعددة الفنية والسلوكية والنفسية، حتى إن جاك بارزون جمع هذه التعريفات التي وقف عليها في الخمسين سنة الماضية فإذا هي حشد كبير، ولعل هذه الصعوبة هي التي دفعت الشاعر الفرنسي بول فاليري أحد أئمة الرومانسية الأوروبية إلى القول:" بأن من يحاول تحديد الرومانسية، يجب أن يكون قد فقد الشعور بالدقة".

لعل ممازاد من صعوبة التعريف اختلاف مفهوم الرومانسية من بلد إلى آخر. [1]

يقول فؤاد القرقوري عن الرومانسية بأنها: " تيار أدبي وفكري وارد على الأدب العربي من الأدب الغربي".[2]

ويعرف محمد ناصر الرومانسية بأنها قبل أن تكون مذهبا أو فلسفة هي في حقيقة الأمر تعبير عن أوضاع اجتماعية معنية، وطريقة في التفكير تنبثق في المجتمع بصورة عفوية ويخضع لها الأدباء والشعراء ويتأثرون بها تأثرا عفويا كغيرهم من الأفراد، غير أنهم بحكم حساسيتهم وتفاعلهم مع تطورات الحياة، تتمثل في مسالكهم وطباعهم وما يصدر عنهم من أقوال وأفعال أكثر، وأوضح مما تتمثل لدى غيرهم من أبناء المجتمع .

فالرومانسية تهيأت لها النفوس بحكم ملابسات الحياة الخاصة والعامة، أو على الأصح تضاريس الحياة التي ترسم للأداب و الفنون مسالكهم وتوجيه تياراتها فالرومانسية إذن اتجاه في الحياة ، ونظرة في الفن، ولم تكن وفقا على فئة أو المجتمع أو عصرأو أمة.[3]

---

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص83 .

[2]- فؤاد القرقوري: أهم مظاهر الرومنطقية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها، الدار العربية، تونس، 1988، ص15 .

[3]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص87 .

2-العوامل التي ساعدت على نشأة الشعر الوجداني في الجزائر :

2-1- المؤثرات الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية:

لقد كان للظروف الاقتصادية والإجتماعية والسياسية أثرها في اتجاه الشعراء إلى الشعر الرومانسي فالإستعمار والإقطاع والملكية الطاغية احتكرت السياسة، كما إحتكرت الاقتصاد فالحريات مصادرة، والأفكار الحرة محرمة، بينما العالم الغربي يعج بالأفكار الديمقراطية التي غزت العالم فيتأثر بها المجتمع العربي، ومنه الجزائر ولكنها تخنق في هذه البيئة، وتداس كرامة الفرد و الشعب معًا.

والإستبداد السياسي الذي مارسه الإستعمار والإقطاع والملكية صاحبه استبداد إقتصادي، أو استغلال إقتصادي فالمواطن العربي في الجزائر أوغيرها من البلدان العربية كان يعيش في فقر وحرمان مادي، الأمر الذي أوجد هوة سحيقة بين الجماهير المحرومة وبين الطبقات الحاكمة، والحرية التي حرم منها الشعب هي سبب ما يعاني منه من انعدام المساواة والعدالة الإجتماعية[1]، ولما اندلعت الحرب التحريرية في نوفمبر

من كتب ومجلات عن طريق مباشر حينا أو عن طريق تونس أحيانا أخرى، وعلى الرغم من أن اهتمام الشعراء كان منصبا على الشعر العربي القديم، والشعر في عصر الإحياء، فإن الحركة الإصلاحية، التي ينتمي إليها أغلب الشعراء، لم تغفل قط عن متابعة الحركة الأدبية التجديدية، ومن المعروف أن معالم الإتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث تكاد تنحصر في مطران خليل مطران، و مدرسة الديوان، وشعراء المهجر الأمريكي، وجماعة أبولو[1]، ويرى محمد ناصر أنه من أهم العوامل التي حببت الأدب الرومانسي للجزائريين بعامة، والأدب المهجري بخاصة، فأقبلوا عليه قراءة و تأثرًا، ما يمتاز به هذا الأدب من نزوع إلى الثورة وتطلع دائم إلى الحرية، وتمرد على الظلم، ومحاولة مستمرة لتغيير الواقع إلى ماهو أفضل منه[2].

ب- التيار الغربي:

لقد تأثر بالاتجاه الرومانسي الغربي شعراء عرب كثيرون[3]، ومن بينهم الشعراء الجزائريين الذين استقوا من الآداب الأجنبية بصفة عامة، ومن الأدب الرومنسي الفرنسي بصفة خاصة، كما ظهر إلى جانب الأدباء المتأثرين بالأدب الرومانسي الفرنسي، من أظهر اهتماما وإطلاعا مباشرًا على الأدب الرومانسي الإنجليزي، ولكن هذا التيار الأخير ظل ضعيفا جدا أمام طغيان تيار الثقافة الفرنسية.[4]

2-3- المؤثرات البيئية و النفسية:

أغلب الشعراء الوجدانيين في الجزائر من أبناء الصحراء: محمد الأخضر السائحي، أبو القاسم سعد الله، أبو القاسم خمار... إلخ، وقد أوضح بعض هؤلاء الوجدانيين الأثر المباشر الذي تركته هذه البيئة في نفوسهم، يقول محمد ناصر " إن لطبيعة

[1]- المرجع السابق: ص96.
[2]- أنظر، محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 104 ،105 .
[3]- عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الإنتحار، ص121 .
[4]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص120 .

الصحراء أثرًا كبيرًا لأن أكون شاعرًا فللصحراء قدرة على الإيحاء وهي ذاتها لوحة وقصيدة شعرية ممدودة كقطب جذب حيثما اتجهت تجد أمامك عالما يدفعك لكي تتأمل، ويذكي فيك حماسًا لتصوغ مشاعرك أشعارًا ".[1]

لكن المؤثرات السابقة كلها لم تكن لتفجر وحدها شعرا يتميز بنزعة الوجدانية لو لم تصادف نفوسًا ذات حساسية مرهفة تنفعل وتتفاعل لأقل المؤثرات الخارجية المختلفة حين وقوعها على النفوس الشاعرة، بل إن الشعراء أنفسهم ليختلفون إختلافا بينًا في درجات الإنفعال فمنهم المتفائل، ومنهم المتشائم، ومنهم الصبورالمحتمل، ومنهم القلق المتوثب، وهنا لابد أن نأخذ بعين الإعتبار شخصية الفرد والمؤثرات الخاصة في حياته من وراثة، وثقافة ونشأة في بيئة معينة، وظروف نفسية خاصة وغيرها، وهذا التفاعل بين المؤثرات العامة والمؤثرات الخاصة هو الذي يَخلق الرومانسية إذ يمر بالنفس الحساسة التي سئمت القيود الأدبية وتاقت.. إلى عالم أفضل ولو كان من صنع الخيال. [2]

3-أبرز الأعلام:

3-1محمد الأخضر السائحي:

ولد في بلدة (العلية) نواحي تقرت سنة

التعليم والإذاعة، ومعظم انتاجه شعر يتسم بالنزعة الوجدانية الواضحة[1]، فقد نشر شعرًا كثيرًا في الوصف والدين والأخلاق[2]، كما يتميز المسار الشعري لمحمد الأخضر السائحي بتناول الموضوعات اليومية والإجتماعية والوطنية والهزلية الطريفة ووصف الطبيعة أيضا، وقد غُنَّيت مجموعة من قصائده الجميلة إذ كتب كثيرًا من الأناشيد الوطنية والأغاني والأوبريتات التي لا تبرح تغنى إلى يومنا هذا في الجزائر، ولقد اشتمل ديوانه "همسات وصرخات "على أطراف صالحة من القصائد العمودية التي عالجت جملة من الموضوعات[3].

ومن دواوينه " " همسات و صرخات " و" جمر ورماد " و " ألوان بلا تلوين " و"ديوان الأطفال" . وتوفي بالعاصمة يوم

رغبتهم في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، ثم اتجه إلى دراسة الجراحة بجامعة الجزائر إلى أن تحصل على شهادة جراح مختص في تقويم العظام وتجبيرها سنة

وافته المنية يوم

يامن على الصحراء سال لعابهم كم موردًا فيها، سلوا: هل أصدرا؟

أقسمت بالرمضاء فيها .... بالرياح الهوج تنتعل الجديب المقفرا.

بالناقة الوجناء فيها لم تزل عربية الخطوات شامخة الذرا

أقسمت بالصحراء مهدا لا نبثاق الوحي نقاها حراء و طهرا[1].

وكان الشعراء يتغنون بفصل الربيع، و اكتساء الطبيعة بسحره وجماله، فهاهو السائحي يرحب بقدوم الربيع فيقول:

هاته كالربيع في ألوانه كل شيء محبب في أوانه

موسم الشعر قد أظلك فاهتف مرحبًا بالربيع في ريعانه

مسح الكون مقلتيه... وعادت نظرات الصبا إلى أجفانه[2]

كما وصف الرياض الممتدة على الروابي الغناء والجداول والزهور المتفتحة والمياه الجارية التي تمثل عنصر الحياة والطيور المغردة، وكأن الغضون تأثرت بهذا الغناء فراحت ترقص نشواته:

ماجنان مثل الفراديس حسنا ورياض على الربي غناء

ضحك النهر للجداول فيها وجرى بالحياة فيها الماء

وشدا طيرها فمالت الغصون ارقصتها الحانة الغناء

وتهادى النسيم يسحب ذيلا عطرته أرجاؤها الفيحاء[3]

وفي نفس القصيدة يقول:

و أنا الشاعر الذي يعشق الحسان ولا تستخفه الأسماء

[1]- المرجع السابق: ص 429 .
[2]- محمد الأخضر السائخي : همسات و صرخات ، ص75 .
[3]- المصدر السابق: ص142 .

ويراه لدى الطبيعة صرفا لم تنمقه صنعه و طلاء

كل معنى للحسن فيماجلى لا غموض، لادقة لاخفاء[1]

ونلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر أحب جمال هذه الطبيعة[2] فقد أعلن عشقه لهذه الحسن الطبيعي الخالي من التصنع و التنسيق.

4 -2- المرأة:

لقد تغزل الشعراء الوجدانيين بالمرأة، وكتبوا الكثير من القصائد التي تقطر حبًا ومن هؤلاء الشعراء " محمد الأخضر السائحي " الذي تحدث في قصيدة " يا منى " عن حبيبته التي يرى بأنها حياته ومعنى وجوده، فيقول:

أنت يا منى حياتي أنت يا معنى وجودي

أنا لولاك لمارفت بأعماقي و رودي

ولما افترت شفاهي ولما اخضوضر عودي[3]

وكتب السائحي قصيدة " وجدتها " سنة

وجدتك يا فرحتي...لن أضيع ولن يعصف الحزن في أضلعي
غدًا في ظلال المنى الوارفات سأحيا و يحيا حبيبي معي[1]

فالشاعر هنا يتحدث عن حبيبته التي وجدها بعد عناء المسير، و يصفها بأنها ملأت أفقه بالضياء والنور، فعاد قلبه للحياة، وأنه لن يضيع ولن يحزن فهي فرحته التي وجدها وسيحيا معها.

وفي قصيدة " لعينيك" يصف ملامح حبيبته، فيتحدث عن عينيها وما فيهما من سحر، كما يصف شفتيها و وجنتيها، وأنه ضحية لعيونها فيقول:

لعينيك ماشب في أضلعي وما انهل يا فتنتي من جفوني
وما صنع السهد في مضجعي إذا حان في الليل وقت السكون
دنوت بحبك من مصرعي ورحت ضحية تلك العيون
على شفتيك بقايا دمي أبت أن تحول بصنع الخضاب
وفي وجنتيك ولم تعلمي تكاد تسيل وراء النقاب[2]

ومن الشعراء الذين تحدثوا عن الحبيبة صالح الخرفي في قصيدة " نداء الضمير" سنة

لا تلمني، لم يزل يخفق للحب فؤادي

غير أن القلب هزته نداءات شجية

سعدتها في دجي الليل قلوب عربية

وجفون مسها الضيم، فغصت بالدموع

ماستطارت شعلة الحب لهيبها في خلوعي

ياحبيبي، ربعنا بالأمس الذكريات

إنه مأوى دئاب كدرت صفو الحياة[1]

4 -3- الحنين:

إن الحنين بكل طاقاته يعني حياة السرور والبهجة والفرح، لأنه يجسد لحظة أمل يعيشها الشاعر في ساعة من ليل أو نهار، والحنين يعني القرب والعودة تفصل بينهما لحظة زمنية معينة يسبقها الشعور الطاغي بالحنين إلى الوطن[2]، وقد اللتهب بنار الحنين إلى الوطن كثير من الشعراء الجزائريين الذين أضطروا إلى ترك بلادهم أثناء الثورة، فقد اكتووا بنار الغربة، وكتبوا في معاني الحنين إلى الوطن أرضا و أهلا و ذكريات.

وللشاعر عبد السلام الحبيب قصائد عديدة، وكلها تكرر غرضا واحدا هو الحنين إلى الوطن و الحلم بالعودة إليه، كما يعيش الشاعر صالح خرفي أملا عظيما وحلما كبيرًا بالرجوع إلى أرض الوطن، ولكن الجديد عنده آت لا محاله فهو يرى أن العودة إلى الوطن ستأتي بعد ثوان وحينئذ يلامس الجموع في الجزائر و يبادلها التهاني:

[1]- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص 75 .

[2]- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945- 1962 –منشورات جامعة باتنة- الجزائر،د ت، ص18.

إنها ساعة وبعض ثوان

سنرى خافقا في المباني

يتلقى الجموع التهاني[1]

ويهس محمد الصالح باوية بأبيات رائعة مبشرا بالحرية، معلنا ولادة صبح جديد، حيث يقول:

مثلما يولد في ليل رسول

أولد اليوم مع الشمس

مع الطير يغني لحقول[2]

إضافة إلى الحنين إلى الوطن فقد افتقد هؤلاء الشعراء دفء الأم، فهاهو صالح الخرفي يذكر أن الأم تعاني من الغربة مثلما يعاني، ولا يكتفي بهذا بل يعمدإلى الضمائر المتتالية (أنا و الجميع و أنت) لتأكد المشاركة الجماعية في محنة الغربة إذ يقول :

أمي ! يهني كل نجل أمه و يعانق

و أنا نصيبي منك يا أمي الخيال الطارق

أحيا هنا و أنا لمرآك الوضيء مفارق

أماه! هذا المعتدي ، الغراب الناعق

أنا و الجميع و أنتِ ياأمي عليه صواعق

[1]- المرجع السابق: ص 181 .
[2]- المرجع نفسه: ص 182 .

أما الحنين إلى (الأم) عند محمد الصالح باوية فيخرج عن المألوف، فهو يقدم الأم على أنها بطلة شجاعة تسحق الأعداء سحقا، فهي تقسم أنها لن تمسح دموع إبنها المغترب، ولن تبكيه لأنها مشغولة بالرشاش والمدفع:

أقسمت أمي بقيدي بجروحي سوف لاتمسح عن عيني دموعي

أقسمت أن تمسح الرشاش و المدفع بمنديل دموعي

أقسمت أن تغسل الجرح ونعد وشغلة تضرم أحقاد الجموع

أقسمت أن تحمل المدفع مثلي أن ترش الدرب بالعطر الخصيب[1]

وفي الأبيات صورة لعاطفة صادقة وحمية ثائرة يتحول فيها الشعر إلى معجم ثوري يؤدي دوره الحماسي، فلا وقت للشكوى عنده في زمن الغربة أما (أبو القاسم خمار) فيذكر أمه في قصيدة " رجعة " فيقول:

إيه نفسي .. وقد حسبتك نفسي موطن الصبر في الأسى و التآسي

اذكري صدمة المنون بأمي حين مات الحنان عني ... وأنسي[2]

5- الخصائص الفنية في الاتجاه الوجداني:

5- 1- التشكيل الموسيقي:

[1]- المرجع السابق: ص 139، 141 ،142 .

[2]- محمد بلقاسم خمار: ديوان محمد بلقاسم خمار، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، مج2 ،ص 468.

تحت تأثير ماظهر من عناية الرومانسيين، ولا سيما شعراء المهجر، وجماعة أبو لو من تنويع موسيقى القصيدة بتنويع نظام القافية فيها، ظهر عند جيل الأربعنيات والخمسينيات من الشعراء الجزائريين ميلا واضح نحو الخروج على النظام الرتيب الذي التزم به جيل الإحياء.[1]

وقد اتضح هذا عند بعض الشعراء ذوي الإتجاه الوجداني مثل: محمد الأخضر السائحي الذي يقول في قصيدة " نصف لفظ ".

منذ عام ياحبيبي أويزيد
منذ قابلتك في اليوم السعيد
نصف لفظ لم تقله ياحبيبي

* * *

نصف لفظ إنه جد يسير
ليس نصف اللفظ بالأمر العسير[2]

نلاحظ أن السائحي كسر عمود الشعر،كما نجد أن نصف ديوانه " همسات وصرخات" منظوما على شكل المقطوعات المعتمدة أساسا على نظام التنويع بين القوافي.

ونحسب أن هذا الاتجاه من السائحي لم يكن لمجرد التنغيم الصوتي، أو الهروب من النظام الكلاسيكي المطرد، و إنما كان استجابة لما يتطلبه الموقف الشعوري و البنيوي للقصيدة.

وجاء بعد محمد الأخضر السائحي شاعران إثنان وهما:

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص213 .
[2]- محمد الأخضر السائحي: همسات و صرخات، ص 91 .

أبو القاسم سعد الله، والطاهر بوشوشي، وتقدما بموسقى القصيدة الجزائرية تقدما محسوسًا، وتخلصوا إلى حد بعيد مما يمكن اعتباره أسلوبا تقليدي، ونغمة رنانة خطابية رتيبة.

وهكذا يتضح لنا من خلال هذه الدراسة بأن الشعراء الجزائريين الوجدانيين خاصة، حاولوا الخروج على الشكل العمودي الصارم المعتمد أساسًا على وحدة البيت، والقافية المطردة إلى شكل مرن يعتمد المقطعات والقوافي المتراوحة مما يؤكد بأن الشعر الجزائري لم يبقى جامدًا على الشكل العمودي الصارم.[1]

5 – 2– اللغة الشعرية:

كان لظهور الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث أثر واضح في تطوير اللغة الشعرية، وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، وإدخال بعض التراكيب اللغوية ذات الدلالة الموحية التي لم تكن مستعملة من قبل من طرف الشعراء المحافظين، فقد ساعد على الاتجاه إلى التجارب الذاتية والإهتمام بها والإلتفات إلى تصوير مشاهد الطبيعة والربط بينهما وبين الأحاسيس والمشاعر، والتعبير عن العواطف الإنسانية بحرية وطلاقة ساعد كل ذلك على فسح المجال واسعًا أمام تطوير اللغة الشعرية في القصيدة الجزائرية[2]، مثل لغة السائحي الشعرية تطورت نحو الأمثل كثيرًا، فلغته الشعرية تميل إلى الرقة والشفافية أكثر مما تجنح للجزالة والفخامة.[3]

كما تميزت اللغة في هذا الاتجاه بالتحول من التقرير إلى التصوير إذ أن التعامل مع اللغة عند الشاعر الوجداني أصبح خاضعا للتيار الوجداني المتدفق في النفس، فهو في

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 213 ، 216 .
[2]- المرجع نفسه: ص 313 .
[3]- عبدالملك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، ص 230 .

سبيل الوصول إلى هذه الغاية نراه غير مقيد بالمواصفات والقوالب الكلاسيكية المعروفة عند المحافظين[1].

إن طبيعة الشاعر الوجداني كالسائحي المتمرد على القواعد والقوالب الكلاسيكية جعلته يتمرد أيضا على هذه القوالب اللغوية المتوارثة، وينأى والتراكيب ذات المعاني الذهنية الجامدة، فهو يبحث عن الألفاظ الألفاظ القادرة على إثراء تجربته الشعرية، عن طريق الاتحاد الفني والروحي، والذي يضفي على القصيدة جوا أشبه مايكون بذلك الجو الذي تضفيه اللوحة الزيتية الرائعة.

أما الميزة الثانية فهي أنها لغة هامسة ذلك لأن الشاعر الوجداني بحكم ميله إلى التعبير عن عواطفه وانفعالاته لم يعد يهمه التقيد بالتراكيب اللغوية المستمدة من التُراث ولا الألفاظ الصاخبة[2]، وإنما الذي يهم الشاعر الوجداني هو أن يجد اللفظة التي تنسجم انسجاما طبيعيا مع ما يحس به داخل أعماقه لذا فهو أميل إلى الألفاظ المؤثرة بموسيقاها الهامسة، والتي تمتلك طاقة ذاتية في إشاعة الجو النفسي الملائم حولها.

وقد يعود اختيار السائحي كلمة " همسات و صرخات" عنوان لديوانه بسبب ميله للغة الهامسة، لذا فإن السائحي في ديوانه إن وفق في الهمس فإنه لم يوفق في الصراخ لأنه لايتماشي مع طبعه و جبلته.

5- 3- الصورة الشعرية:

إذا كان الاتجاه المحافظ التقليدي ضعيف العناية بعنصر التصوير في العمل الشعري، حسبما رأيناه في الفصل السابق، فإن الاتجاه الوجداني قد أولى عنصر التصوير

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري الجديث،ص314 .
[2]- المرجع نفسه: ص317 .

عناية ملحوظة يمكن القول معها، بأن الشعراء الجزائريين في هذا الاتجاه قد حققوا بعض التطور الفني للقصيدة في الشعر الجزائري الحديث قبل الإستقلال.

ونحسب أن التطور الذي حققه الوجدانيون في هذا الصدد، إنما يعود إلى رؤيتهم الشعرية التي أصبحت تولي الذات عناية خاصة، وتجعلها الأساس في التجربة الشعرية، وأصبحت العاطفة طاقة تشحن بها الأداة الفنية لغة وتطويرًا، وتوحدت الصور الشعرية بالانفعالات النفسية عند الشاعر فوسمتها بالصدق والحيوية، وطبعت العمل الشعري ببصمات الشاعر، وتدفقت في شرايينه، فلم يعد الشاعر كما كان في السابق يقف من موصوفاته موقفا منفصلاً كالمصور الفوتوغرافي الذي يقتصر على نقل الواقع بصدق وأمانة، وإنما أصبحت الصورة جزءًا لا يتجزأ من شخصية الشاعر وشعوره وتفكيره.[1]

فالصورة في الشعر الوجداني شعورية لا عقلية فكرية، فالفكرة في الشعر تتراءئ من وراء الصور الحية النامية مقام البرهان الوجداني عليها، والشاعر الحق هو الذي لا يصور بعيدًا عن ذاته، ولا يعتمد على الصيغ الجاهزة، بل هو الذي يصور على حسب ما يرى ويشعر، وبذلك يكون وفيا لذاته ولعملية الإبداع الفني الذي هو في الحقيقة أثر يخلفه الإحساس و الشعور[2].

6- تحليل قصيدة "في عيد ميلادها" ل محمد الأخضر السائحي أسلوبيا:

" في عيد ميلادها "

أيُّ عيدٍ عيدُ ميلادك يا فجر حياتي؟
هدهدت قلبي ذكراه بحلو النغمات
وسرت ومضًا حبيبًا ساطعًا في ظلماتي

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 498، 499 .
[2] عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 76.

همست في مسمعي أعذب أنغام الحياة
كيف يمضي عمري لو لم تهلي في وجودي؟
كيف يعشوشب دربي؟ كيف تفتر ورودي؟
وفؤادي كيف يصحو بعد أن طال هجودي؟
كان كالصخر تتداح فتمضي في جمود
إنه عيدي أنا..... عيد صفائي و سلامي
لمحت عيناى فيه النور من بعد الظلام
أنا لولاه لما رفَّت شفاهي بابتسام
أوتغنيت بشعر أو تطلعت أمامي[1]

التحليل:

أ- العنوان:

- **على مستوى البنية:** جاء العنوان في صيغة شبه جملة مكتملة العناصر مكونة من حرف الجر وهو"في" يعقبه إسم المجرور " عيد " تم إضافة " ميلادها"، وقد جاءت شبه الجملة نكرة مقصودة لذاتها ويرجع هذا للسياق الذي ذكرت فيه القصيدة أو الذي من أجله خطى السائحي نسيج هذه القصيدة.

- **على مستوى الدلالة:** "في عيد ميلادها " قصيدة كتبها السائحي لحبيبته منى إذ كانت هذه القصيدة حاملة لذلك الزخم الكبير من الأحاسيس التي أثقل بها الشاعر كاهل رسالته التي تحملت عبئ حروف الإشتياق والحرقة و الحنين باعتبار أن منى بعيدة عن عيون حبيبها فلم يجد في هذه الغربة من سلوى إلاَّ التقوي على الحروف ومنا شدتها وتضرعه لها بأن توصل ذلك الإشتياق إلى منى و المتصفح لسطور القصيدة يرى مدى حب السائحي

[1]- محمد الأخضر السائحي: همسات وصرخات، ص 83 ،84 .

لمنى، إذ أنها كانت ولا زالت فجر حياته ذلك الفجر الذي يبعث بجذوات صغيرة تتطاير لتصير قنديلا ينير الظلمة التي كفنت الشاعر في غربته، إذ ليس من الغريب إذن أن تصنع ذكرى منى عالما جديدا يسافر به الشاعر بمحطة أحلامه، ولوجود منى في حياة السائحي أهمية لا تقل عن بقائه حيًا فلولاها لما تفتحت وروده وصحى فؤاده بعد أن كان كالصخرة في الجمود، ومالبث الشاعر أن طابق بينه وبين حبيبته في منزله واحدة فعيد ميلادها هوعيد ميلاده هو،و دليل هذه المطابقة لوعة الشاعر وحبه الكبيرين لمنى.

ب- على مستوى القصيدة :

1- المستوي الصوتي:

المتتبع للبناء النظمي للقصيدة يرى أنها شعر عمودي،ولكنها جاءت في شكل مقطوعات، ونلاحظ أن السائحي قد زاوج في كتاباته الشعرية بين الجديد والقديم، ولم يكن التجديد في الشكل هاجسًا يؤرق السائحي لأنه كان يعمل على التجديد والتجاوز في المضامين والمواضيع على حساب الشكل، لذلك فقد كانت طريقة نظمه للقصائد إنما خاضعة لمضمونها والبحر الخليلي الذي اعتمد عليه الشاعر في نظم نسيج قصيدته هذه هو بحر الرمل وتفعيلاتها

رمل بحر تروية الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ونلاحظ أن السائحي يعتمد كثيرا في ديوانه على بحر الرمل والمتقارب، ومعروف كذلك أنه لم ينح مذهب الأقدمين في إخضاع الغرض لبحر القصيدة بل للموضوع، أما حرف الروي في المقطع الأول حرف " **التاء** " وهو حرف مهموس ، وحرف الروي في المقطع الثاني فهو " **الدال** " وهو حرف مجهور يمتاز بالشدة، أما في المقطع الثالث فهو حرف "**الميم**"وهو حرف مجهور.

كما نجد أن الشاعر في القصيدة قد اعتمد على تكرار جملة من الحروف من أجل إضفاء عنصرى التوازي والتكرار اللذان يحققان إيقاعًا للقصيدة، ومن أهم الحروف المتكررة حرف " **الياء**" تكرر

أما على المستوى الدلالي فنستخرج الصور البيانية التالية: " أنغام الحياة " وهي استعارة حيث شبه الشاعر الحياة بالشيء المادي (آلة موسيقية) فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه (أنغام) على سبيل الإستعارة المكنية.

" **كان كالصخرة تنداح** " وهي تشبيه مرسل حيث ذكر فيه الشاعر المشبه وهو فؤاده والمشبه به وهو الصخرة، وأداة التشبيه هي الكاف، و وجه الشبه الجمود الذي أصاب فؤاده والذي أصبح كالصخرة بعد أن طال هجوده.

3- **المستوي التركيبي:** ترتكز القصيدة على الجمل الإسمية والجمل الفعلية حيث نجد أن الجمل الفعلية قد تراوح عددها في

الفصل الثالث:

الاتجاه التجديدي

1- مفهوم الشعر الحر.

2- بدايات الشعر الحر في الجزائر.

3- أبرز الأعلام.

4- موضوعات الشعر الحر.

5- الخصائص الفنية.

6- تحليل قصيدة " إخصاب الدم " أسلوبيًا.

1- مفهوم الشعر الحر:

عرف الشعر العالمي الذي كان مبنيًا في معظم اللغات على أساس الوزن ولزوم القافية تغيرات هدفت لإزالة هذه الرتابة في الوزن و التخلي عن القافية، والشعر العربي لم يحد عن هذا الاتجاه.[1]

فكانت بداية حركة الشعر الحر

ومن الشعراء الذين تتبعوا بدقة أطوار المقاومة الشاعر أبو القاسم سعد الله كما يتحدث لنا في ديوانه " ثائر و حب " عن ليلة القدر الكبرى ليلة أول نوفمبر كما فعل زملاؤه مفدي زكريا، و صالح خرفي و سحنون، ولكن هؤلاء أفرغوا أشعارهم في القالب العمودي ، أما هو فقد استخدم الأسلوب الحر ولعله هو الرائد الأول لهذا النوع من الفن، فكان متأثر بالقديم مثلهم في أول حياته الأدبية، ولكنه مالبث أن تطور شعره في إطار التفعيلة فاعرض عن قافية الخليل و أوزانه مقلدًا في ذلك رواد القالب الجديد في الشرق كالسياب والبياتي وغيرهما [1].

يقول أبو القاسم سعد الله: " غير أن اتصالي بالانتاج العربي القادم من الشرق، ولا سيما لبنان، واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية، حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر، وتماشيا مع هذا الخط نشرت بعض القصائد التي كانت رتيبة التفاعيل و لكنها حرة القوافي مثل احترق، اطياف، خميلة وربيع، ثم لم ألبث أن تحررت من التفاعيل أيضا وقد نشرت أول قصيدة متحررة في الشعر الجزائري بعنوان " طريقي [2]" التي يقول فيها :

يارفيقي

لا تلمني عن مروقي

فقد اخترت طريقي !

وطريقي كالحياة

شائك الأهداف مجهول السمات.[3]

يذهب أغلب الدارسين حين يؤرخون لبداية ظهور الشعر الحرفي الجزائر إلى أن البداية الحقيقية الجادة لظهور هذا الاتجاه، إنما بدأت مع ظهور أول نص من الشعر الحر

في الصحافة الوطنية ، وهو قصيدة " طريقي" لأبي القاسم سعد الله، المنشورة في جريدة البصائر بتاريخ

الهندسي الصارم، إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة ويتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والإجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

- **أبرز الأعلام:**

- **أبو القاسم سعد الله:**

ولد الدكتور أبو القاسم سعد الله عام

محمد بلقاسم خمار :

ولد الشاعر محمد بلقاسم خمار بمدينة بسكرة في الجنوب الشرقي الجزائري سنة

لقد كان الشعر الجزائري شعر نضال ومقاومة قبل أن تتخذ الثورة الجزائرية شكلها المنظم عام

وبتجارب جديدة على المستوى الشعوري، فكان نتاج ذلك التصعيد من حدة الخطاب الشعري الثوري من المهادنة واللين والحث على الهجوم .. فكلما زاد لهيب الثورة زاد الشعر حدة وقوة[1] فيقول خمار في قصيدته منطق الرشاش 1958:

لا تفكر..... لا تفكر.....

يالهيب الحرب زمجر ....ثم دمر

مزق الأحياء ..... أشلاء .. وبعثر [2]

ومن هذا الشعر الحر نرى الشيء الكثير، فالشاعر عبد السلام حبيب يقول :

خذها ، ودمدم من مسدسه رصاص

خذها فقد حان القصاص

الويل لك ، ياخائن الشعب الجريح

لن أستريح ..... حتى الموت

سأقتلك باسم الوطن باسم الجراح الراعفة

باسم الجزائر والنضال خذها رصاصة ثائر[3]

و القصيدة لازالت طويلة كأنك بها ملحمة تعد من الشعر الثوري الحر فأنظر كيف أن الثورة دخلت حياة الجزائري في جميع مناحيها، إذ نجدلها صدى في حركاته وسكناته و أدابه ويتأثر بجميع ما يحدث في بلاده وما يلم بمواطنيه.

- **حب الوطن :**

لم تبذل الشعوب دماء في تاريخها الطويل مثلما بذلت لأوطانها، ولا ترنم الشعراء بما في الكون بمثل ماتغنوا بحب الوطن وقدسيته، والجزائريون ليسوا بدعا في الشعوب من حيث حبها لأوطانها، ودفاعها عنها ولكنهم في الحقيقة كانوا نموذجا رائعا للكفاح والصمود ضد المحتلين الذين أرادوا طمس معالم وطنهم، ودمجه في كيان غريب عنه ومن هنا فإن الحديث عن الوطن في الشعر الجزائري الحر لا يبعد بنا عن الثورة التي فرغنا من الحديث عنها توا.

لقد اتخذ حب الوطن لدى الشعراء صورا مختلفة فمرة يتعلقون بالأرض، ومرة بوصف جمال الطبيعة، و أخرى يتعانقون مع كيانه العام فالفلاح يرى الوطن متجسدا في الأرض التي يسقيها من دمه، وذكرياته ويفديها، بكل جوارحه[1]، فها هو سعد الله في قصيدة " فداء الجزائر" 1955 يتحدث عن الجزائر فيقول :

فداء الجزائر أرواحنا

فداء لأجدادنا الفاتحين

ونحن جنود لأوطاننا[2]

فالشاعر هنا يرى بأن كل مافي الوجود يفدي الوطن.

- **الغربة :**

إن الغربة من طبيعة الإنسان بل يمكن القول أنها دافع أساسي من دوافعه وهي تختلف من إنسان إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، ذلك لأنها تتلون بطبيعة صاحبها وبالمجتمع وما يحكمه من أنظمة وممؤسسات وبطبيعة العصر وبما يحتويه من قيم وأعراف ومعارف[3]، وقد

دار شعر الغربة لدى جيل الثورة حول محاور مشتركة أهمها التعبير عن الغربة والحنين إلى الوطن، والتعلق بالأبطال الثائرين والإصرار على العودة و تأكيد الولاء للتاريخ العربي الإسلامي[1]، ويعد أبو القاسم سعد الله من الشعراء الذين عانوا من الغربة والضياع، حيث أنه يشعر بالإستيلاب في وطنه وأنه غريب عنه رغم أنه مازال داخله لذلك فهو فاقد الذات رغم البحث الطويل والعناء المستمر، فيقول في قصيدة "كثافة" سنة 1955:

وظلت حياتي تجوس الرمم

وتبحث عن أصلها في العدم

وتدعو الروئ

وتستهدف الضوء عبر الخلايا.....

..... وبعد التعب

جنت حتفها

لأن الوجود كثيف .....كثيف![2]

ولقد اضطر كثير من الجزائريين أثناء الإحتلال إلى ترك بلادهم والهجرة إلى المغرب وتونس، أو بلدان المشرق العربي، وقد أحسوا بمرارة الغربة عن الوطن، لكن على الرغم من أنهم كانوا بين اخوانهم من العرب، ولكن الإحساس بالمرارة والألم لم يكن نتيجة للاغتراب عن الوطن فحسب، وإنما كان نتيجة للوضعية التي كانت تعيشها الجزائر تحت نير الاحتلال وقسوته، ذلك ممازاد من التصاق الشاعر بوطنه والحنين إليه، فالشاعر أبو القاسم خمار الذي عاش في سورية أثناء حرب التحرير كان يعيش هموم الوطن، ويشعر بأنه طعم لوحش

الغربة الرهيب فلا يجد خلاصا من ذلك الوحش إلا بالالتحام مع الجموع التي تضحي في سبيل الوطن[1]، وقد نجح الشاعر في قصيدة " إلى يولا " في أن يربط بين الوطن بمفهومه العام وبين قاطنيه حيث يقول :

سنوات ست ياأخيه

مرت كزوبعة عليَّ

وغبارها لما يزل

كالشوك ينخر جانبي[2]

كما يعبر الشاعر عن حزنه و كآبته و بأنه وحيد إذ يقول في قصيدته "توسل" سنة 1961:

كوطني .... كئيب ....

كسائح .... غريب

وحيد[3]

- **الخصائص الفنية في الشعر الحر:**

- - **التشكيل الموسيقي:**

إن ما يميز الشعر الحر عن العمودي، هو عدم التزامه بنظام الوزن والقافية المعهودتين، وهو ما سعى إلى تطبيقه كل من تبناه من شعرائنا الأوائل في هذا الاتجاه،

فحاول كل واحد منهم أن يقيم تشكيلا إيقاعيا جديدا يخرج به من إطار موسيقى الشعر العمودي وزنا وقافية، فقد أقامه على نظام التفعيلة لا على أساس البيت.[1]

وباعتبار أن هذا اللون كان جديدا على شعرائنا، لم تكن تجاربهم الأولى من النضج بحيث يستطيع الباحث أن يقول إنها ذات طابع موسيقي متفرد فلم يتخلصوا من تأثير القصيدة العمودية ولم يتعدى ماعملوه سوى الانتقال من نظام البيت إلى نظام التفعيلة[2]، ومثال ذلك قصيدة " طريقي" لأبي القاسم سعد الله التي حاول فيها أن يتحرر من الشكل الموسيقي القديم كما تحرر من أفكار سابقة، فاعتمدت القصيدة على الارتباط النغمي بين الابيات المتتالية وارتكزت على نقطة نغمية توجه حركة النفس مع الموسيقى وهي كلمة" طريقي" لكنها مازالت حبيسة في قيود القافية المتتالية.. ومازالت تخضع لقيود الوزن، حيث يوازي فيها بين الأبيات الشعرية[3].

وبعد هذه التجربة فإن سعد الله في أعماقه الأخرى حاول التخلص من هذا النظام وذلك حين أصبح التشكيل الموسيقي عنده خاضعا خضوعا مباشرًا للحالة النفسية أو الشعورية التي يصدر عنها [4]، كما نلاحظ ذلك في قصيدته "شيء لا يباح" في 1960 :

هناك شيء لا يباح

يعذب القلوب ..... ينكأ الجراح

ونستطيب لسعة الجراح

لو أنه يباح[1].

ومن الأوزان التي استخدمها شعراء تلك الفترة مجزوء الرجز والرمل والمتقارب ثم نجد بعضهم يضيف إليها مجزوء الكامل والهزج والمتدارك[2]، ولعل السبب الذي دفعهم إلى استخدام هذا النوع من الأوزان بساطتها التي تضمن الحرية في استخدام التفعلية والملاحظ على شعرائنا كثرة نظمهم على بحر الكامل وهذا راجع لما يمتاز به هذا البحر من إيقاع موسيقي هادئ رصين، وما تعرف به تفعيلاته من جزالة وحسن إطراءه تجعله يتناسب مع الموضوعات الجادة التي تحتاج إلى نفس طويل.[3]

والمعروف عنهم أن جل قصائدهم دارت حول الثورة الجزائرية فالتغني بها، ووصفها كان يحتم عليهم النظم ببحور طويلة ذات مقاطع متناسبة.

- **اللغة الشعرية:**

من المعروف أن الصراع الذي دار بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي طوال فترة الإحتلال الفرنسي كان محوره قضيتي الهوية والانتماء إذ تركزت جهود فرنسا على محاولة فصل الجزائر عن الأمة العربية .. كذلك فإن المقاومة الجزائرية في المقابل ركزت اهتمامها على إبراز الشخصية الوطنية و تحقيق الاستقلال، وهذا هو مفهوم الهوية ثم الارتباط بالوطن العربي وهذا هو الانتماء[4].

والشاعر الجزائري بوصفه جزء من الكل فإنه راح في قصائده يمثل وجدان الشعب المضطهد، لذلك نجد معجمهم الشعري حافل بكلمات تعبر عن التمسك والتشبث بأرض هذا الوطن.

لذلك جاءت لغته حادة ذات جرس صلد يتناسب مع الهتافات التي امتلأت بها الحناجر آنذاك، ووجدنا انفسنا أمام الألفاظ التي تعكس مشاهد الحرب وأجواءها، مثل الدم، الموت، الثورة، المقاصل، السلاسل، اللهب، اللظي، الاعصار..الخ ولم يكن ذلك وقفا على شاعر دون آخر بل كان هو القاموس اللغوي للشعر في مرحلة الثورة[1]، ومع ذلك يمكن التمثيل له بهذا المقطع لعبد السلام الحبيب:

أنا لست آية بالسجون ولا بالسلاسل

من يفتدي الأوطان ....لا يخشى المقاصل

قولي لهم غدنا قريب

غدنا لهيب

سيطيح بالعادي الغريب

اعصاره الطافي الرهيب[2]

كما نجد بلقاسم خمار في أشعاره يوظف كلمات بسيطة حادة ومفهومة إلى حد بعيد ومن ذلك قوله في قصيدة " مصرع صنم "سنة

إن المتتبع لقصائده هؤلاء الشعراء يدرك جيدا بأن اللغة عندهم كانت عبارة عن كلمات ذات مدلول واحد وبعد واحد، في الوقت الذي ندرك فيه بأن الكلمات ذات أبعاد ومدلولات مختلفة باطنية وخارجية مرئية وغير مرئية، وهي ليست لفظا محايدًا، بل هي داخل القصيدة تكتسب وجودًا نوعيًا وتعبر عن أبعاد تشكل الحياة في زخمها وصراعاتها التي لا تحد ولا تنتهي.

كان هذا باختصار شديد عن اللغة الشعرية التي في نظرنا كانت بسيطة سطحية، وهذا راجع لثقافة شعرائنا المحدودة و إلى عدم تمكنهم من هذه التجربة الجديدة، فظلوا حبيسي المعجم الشعري المتوارث منذ القدم.

5- 3- الصورة الشعرية:

مع بدايات الثورة التحريرية عرف الشعر الجزائري تطورا فنيا ملحوظا، وخاصة الشعر الحر الذي استطاع فيه أصحابه الربط بين الشكل الموسيقي والصور الفنية، فتميزت هذه الأخيرة بمزجها بين الذاتي والموضوعي والاستعانة بالأساطير والرموز الدينية والشعبية وأصبحت الصورة الشعرية عند هؤلاء الشعراء وسيلة أساسية في العمل الشعري، ولم تعد الصورة عندهم كما كانت عند الشعراء التقليديين عنصرا ثانويا يستخدمه الشاعر قصد الزخرفة والتزيين سعيا وراء الصور البيانية[2]، ويظهر هذا التجديد في القصائد التي تمتزج فيها المواضيع السياسية والإصلاحية أو المناسبات[3].

إذ أن معظم صور هؤلاء الشعراء يسيطر عليها الظلام والسوداوية نتيجة لتواجدهم بعيدا عن وطنهم، ومن الصور التي تلتحهم مع ظلام الليل صورة الانتماء إلى الريف الصحراوي، وكل ما يحتويه، ويتجلى ذلك عند محمد الصالح باوية فالليل عنده مقمر مضئ

ففي قصيدته " الشاعر و القمر " صنع من خلاله صورا مصدرها الصحراء الجزائرية فساهمت في بناء الفكرة، ونمو الحدث، إذ روى فيها شيئا من حنينه وماضيه وذكرياته وطفولته في قريته التي تبدو قوية الأواصر متحدة الأهداف شديدة التماسك، واستعان على ذلك بالتراث الشعبي[1]، وهذا مقطع منها :

لحديث الشيخ عن زيد الهلالي

و الصبايا حوله مثل الهلال

يتزاحمن على فيض الخيال[2]

وتأتي ثاني صورة وهي بشاعة المستعمر، فصورة الفرنسيين لدى أبو القاسم سعد الله ارتبطت بأعداد الأمة الإسلامية، وهذا نلاحظه في قصيدته " القرية التي احترقت " سنة

وهنا نلاحظ أن سعد الله استخدم الرموز أو الصور التاريخية (التتار الزاحفين، النياشين) فمن المعروف أن التتار يمثلون أعداء الحضارة ورمزا من رموز الجهل والتخلف.

6-تحليل قصيدة "إخصاب الدم" ل أبو القاسم سعد الله أسلوبيا:

"**إخصاب الدم**"

عندما يهمس جدول

ويغني اللحن عندل

ويرف الحب و الأضواء .....

في ليلة بعث

ويلذ العيش في حضن الحياة...

عندما تلهو مدينة

ويضيء القمر فرحان أعماق المدينة

ويعود الدفء للطفل....

لقلب الأمهات

أسأل الأرض التي تمتص أحزان المدينة

عن دم غاص إلى قاع الظلام

يخصب الأرحام كي تنجب نصرا

يملأ الأحضان زهرا

وعيون الحزن بشرا

في ليالي البعث..في عيد العناق[1]

القاهرة

بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعلن

أما حرف الروي فقد تعدد من مقطع إلى آخر وكأن الشاعر هنا قد عاد إلى مايسمى بالموشح التي ظهرت في العصر الأندلسي ثم مشى عنها أصحاب الاتجاه الرومنسي كجبران خليل جبران إذ نجد في المقطعين 1 و2 أن الام حرف الروي وهذا ما يسمى دورا، ثم التاء المربوطة في 5- 6- 7-

التفاؤل (يغني اللحن، يلذ العيش ، يضيء القمر ، يعود الدفء ، يخصب الارحام، يملأ الأحضان) .

المعاناة (أحزان، دم ، الظلام).

الطبيعة (جدول ، القمر، الزهر، الأرض) .

الحنين (الحب الدفء العناق).

كما نجد أن الشاعر اعتمد على المجاز و الاستعارة و السبب في هذا هو أنه يرغب في الإحساس الداخلى المفعم بالرفض لواقع الوطن المغتصب، والنص يكاد يكون مجازا ومن ذلك (يغني، اللحن ،اسأل الأرض)، اما الإستعارة فنجدها في قوله (يهمس جدول) حيث شبه الشاعر الجدول بالإنسان، فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه (يهمس) على سبيل الاستعارة المكنية.

(القمر الفرحان) وهي استعارة حيث شبه الشاعر " القمر" بالإنسان فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه (الفرح) على سبيل الاستعارة المكنية.

(عن دم غاص إلى قاع الظلام) وهي كناية عن الدماء الكثيرة التي أريقت في الثورة التحريرية.

3- **المستوى التركيبي** : يرتكز النص على الجمل الإسمية والفعلية التي قد غلب الشاعر جمل عن أخرى ونجد أن الجمل الفعلية قد تكررت

ونلاحظ أن الشاعر أكثر من استخدام الأفعال المضارعة فقد استخدمها

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير نورد مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث:

- كان شعراء الثورة يكتبون القصيدة العمودية والحرة في المرحلة نفسها، حسب مقتضيات المقام.
- إن شعراء الجزائر في الاتجاه التقليدي قد حافظوا على نمطية الشعر العربي القديم مبنى ومعنى، وحتى في سياق تعبيرهم عن بعض القضايا الراهنة عالجوها في ضوء البنى التركيبية والتعبيرية والتعبيرية المستمدة من المعجم الشعري التقليدي .
- ركز هؤلاء الشعراء على الأسلوب التقريري المباشر، وأهملوا الخيال.
- كما تميز شعرهم بالوحدة الموضوعية والعضوية في القصيدة، والكلف بالحكمة وتميز بطول النفس والتمهيد بالمقدمات الطويلة.
- الشعر الوجداني يستحضر ذات الشاعر و وجوده وتفكيره في تزاوج بين مظاهر الطبيعة وبين الأحاسيس الفردية، والاعتداد بالعاطفة و الخيال .
- تميز الاتجاه الوجداني بلغة غنية موسيقية وقواف متنوعة.
- الصورة في الشعر الوجداني شعورية وليست عقلية فكرية، لأنها تعكس الصورة الداخلية للذات، فتكشف أسررها وخباياها .
- الاتجاه إلى القصيدة الحرة من طرف الشعراء نبع من حاجات نفسية ذاتية دفعت الشعراء الشباب إلى البحث عن قالب جديد يتماشى مع ما يحسون به داخل أعماقهم من إدارة التطوير والتغيير .
- أغلب الشعراء الذين كتبوا الشعر الحر كانوا خارج الوطن مما ساعدهم على مواكبة الحركة الشعرية الجديدة .
- تميز الشعر الحر بتصوير الواقع بلغة بسيطة سهلة .
- كما تميز بتوظيف الأساطير ، و الرموز الدينية التراثية و الحكايات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم (برواية ورش)

المصادر

1-أبوقاسم سعد الله :الزمن الأخضر، عالم المعرفة ، الجزائر ،ط 3 ،

7 – عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر،

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و تقدير	
مقدمة	أ–ب–ج
الفصل الأول : الاتجاه التقليدي	
1– المفهوم التقليدي المحافظ للشعر	05
2– أبرز الاعلام	07
3– أهم المضامين	09
4– الينابيع التي إستقى منها شعراء الاتجاه التقليدي.	13
4–1– الثقافة السلفية	13
4–2– الأدب العربي القديم	15
4–3– التأثر بمدرسة الإحياء العربية	17
5– الخصائص الفنية في الاتجاه التقليدي	18
5–1– التشكيل الموسيقي	18
5–2– اللغة الشعرية	20
5–3– الصورة الشعرية	20
6– تحليل قصيدة "يقدس فيك الشعب أعظم قائد" أسلوبيا	21
الفصل الثاني : الاتجاه الوجداني	
1– مفهوم الرومانسية	28
2– العوامل التي ساعدت على نشأة الشعر الوجداني في الجزائر	29
3– أبرز الأعلام	31
4– موضوعات الاتجاه الوجداني	34
4–1– الطبيعة	34

4-2- المرأة	36
4-3- الحنين للوطن	38
5- الخصائص الفنية في الاتجاه الوجداني	41
5-1- التشكيل الموسيقي	41
5-2- اللغة الشعرية	42
5-3- الصورة الشعرية	43
6- تحليل قصيدة " في عيد ميلادها " أسلوبيا	44
الفصل الثالث : الاتجاه التجديدي	
1- مفهوم الشعر الحر	50
2- بدايات الشعر الحر في الجزائر	50
3- أبرز الاعلام	53
4- موضوعات الشعر الحر	55
5- الخصائص الفنية في الاتجاه التجديدي	60
5-1- التشكيل الموسيقي	60
5-2- اللغة الشعرية	61
5-3- الصورة الشعرية	63
6- تحليل قصيدة " إخصاب الدم " أسلوبيا	65
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

ملخص :

تناولنا في بحثنا هذا الموسوم ب " اتجاهات الشعر الجزائري أثناء الثورة 1954-1962 " ثلاث اتجاهات في الشعر الجزائري الحديث.

أولا: الاتجاه التقليدي المحافظ الذي حافظ شعراؤه على القالب العمودي، و نمطية الشعر العربي القديم مبنى و معنى.

ثانيا : الاتجاه الوجداني الذي عبر شعراءه عن الذات من خلال التزاوج بين مظاهر الطبيعة وبين الأحاسيس الفردية .

ثالثا : الاتجاه التجديدي الذي ثار شعراءه عن القوالب التقليدية للشعر العربي فتحرروا من رتابة البيت و الوزن و القافية .

وتسعى هذه الدراسة للكشف عن أهم الخصائص الفنية التي ميزت كل اتجاه عن الآخر، وكذا قمنا بتحليل قصيدة في كل اتجاه لإستخراج خصائصه الأسلوبية .

وتوصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي جاءت في خاتمة هذا البحث.

Résumé :

Nous avons abordé dans notre recherche qui s'intitule " les courants de la poésie algérienne pendant la révolution algérienne 1954-1962 " trois courants de la poésie moderne algérienne.

Premièrement : Le courant traditionnel classique, c'est celui qui a gardé la même forme et le même sens, c'est-à-dire que ses poètes ont suivis les mêmes étapes de l'ancien arabe poésie.

Deuxièmement : Le courant émotionnel, dans lequel ses poètes ont essayé de s'exprimer leurs sentiment individuels.

Troisièmes : Le courant du renouvellement, dans lequel ses poètes ont négligé les formes de la poésie de l'ancien arabe poésie, c'est-à-dire dans ce courant on peut parler de l'affranchissement des poètes de l'ancienne poésie.

Cet étude a comme but de trouver les caractéristiques qui stylistiques.

Finalement, nous avons trouvé des résultats qui sont dans la conclusion de cette recherche.